

■ الملك والملكوت .. وأنا ■

إننا بحكم طبيعتنا البشرية لا نحتمل أنوار الذات الإلهية، فاستدعى التواصل بين الطبيعتين إلى اتخاذ البرازخ. وكما أن جبريل هو البرزخ بين الله وبين محمد فكذلك محمد عليه الصلاة والسلام هو برزخنا الأعظم وهو وسيلتنا وأسطتنا وياينا إلى الفهم عن الله.. لأننا بحكم طبيعتنا المحدودة لا نستطيع أن نصل إلى حضرة الإطلاق دون دليل. إن الضرورة هنا كانت قيذا علينا نحن، فنحن الضعفاء والله هو القوى ونحن الفقراء إليه وهو سبحانه الغنى عنا. وكان تنزل الله بين البرازخ ليتواصل معنا كرما منه ولطفا وإيناسا.. لا حاجة منه إلينا، فالله ليس فعلا بنا بل نحن الذين نفعل به ونحن الذين نرى به ونسمع به ونفهم به ونمشى به ونحيا به.. بل إنه هو الظاهر بوجهه فى كل شىء.

﴿ أينما تولوا فثم وجه الله ﴾

فهو الملك وهو جميع القوى الفعالة فى المملكة من حق وخير وجمال وعدل وكرم وحلم ورأفة ومودة ورحمة وسمع وبصر وعلم، فتلك جميعا أسماؤه تجلت بأحكامها على ما فى المملكة من خلائق.

فإذا سحب منا ربنا قيوميته عدنا عدما واختفى مسرح الوجود كله ولم يبق إلا نوره فهو الحضور المستمر أبدا وأزلا وهو الظاهر أبدا ونحن الغيب.. وهو الوجود ونحن العدم.. وهو الحجة على نفسه وهو برهان وجوده ودليل ذاته وهو ليس فى حاجة إلى دليل يدل عليه.

ومن مبدأ القصة حينما كان الله ولا شىء معه.. إلى الآن حيث مازال ربنا هو هو.. على ما عليه كان.. لم يجد جديد.. فكل